وهو الاصح عند الاشعري ويؤيده قوله تعالى اولئك كتب في قلوبهم الايمان وقال البزدوي
من صدق بقلبه وترك البيان من غير عذر لم يكن مومنا وهذا مذهب المحققين من الفقهاء
وفي كلامه اشارة الى عدم اشتراط لفظ اشهد حيث لم يقل يجب ان يشهد باني امنت بالله
خلافا لمن شرطه من الشافعية مستدلين بقوله عليه السلام امرت ان اقاتل الناس حتى
يشهدوا ان لا اله الا الله والمعنى صدقت معترفا بوجود الله سبحانه وتوحده في ذاته
وتفرده في صفاته **وملايكته** بانهم عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون
وانهم معصومون ولا يعصون ومنزهون عن صفة الذكورية ونعت الانوثية وقد انكر
الله تعالى في كتابه على من قال انهم بنات الله حيث قال وجعلوا الملايكة الذين هم عباد
الرحمن اناثا اشهدوا خلقهم ستكتب شهادتهم ويسالون وقال اصطفى البنات على البنين
ما لكم كيف تحكمون وذكر في الجواهر في الاصول ان الملايكة ليس لهم حظ من نعيم الجنان
ولا من روية الرحمن كذا في شرح القونوي لعمدة النسفي وذكر ايضا انهم اجسام لطيفة
هوائية تقدر على التشكل باشكال مختلفة اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع مسكنهم
السموات اي مسكن معظمهم قال وهذا قول اكثر المسلمين **وكتبه** اي المنزلة من عنده
كالتوراة والانجيل والزبور والفرقان وغيرها من غير تعيين في عددها **ورسله** اي
جميع انبيايه اعم من انه امر بتبليغ الرسالة ام لا وظاهر كلام الامام ترادف النبي والرسول
كما اختاره ابن الهمام الا ان الجمهور على ما قدمناه من ان الرسول اخص من النبي في تحقيق
المرام ولا نعين عددا لييلا يدخل فيهم من ليس منهم او يخرج منهم من هو منهم والترتيب
بين الثلاثة باعتبار ان الملايكة ياتون بالكتب الى الرسل والا فالكتب افضل من الملايكة
بالاجماع فانها كلام الله من غير انتزاع **والبعث** اي الحياة **بعد الموت** قيد يفيد
ان المراد به الاعادة بعد فنا هيية البداية لا بعث الانبياء الى الخلق وان كان مما يجب
الايمان به ايضا ودليله قوله تعالى ثم انكم يوم القيامة تبعثون وقوله يحييها الذي
انشاها اول مرة الى غير ذلك من النصوص القاطعة والادلة الدامغة قال في المقاصد
وبالجملة فالايمان بالحشر من ضروريات الدين وانكاره كفر باليقين فان قيل هذا قول
بالتناسخ وهو انتقال الروح من بدن الى بدن فان البدن الثاني ليس هو الاول لما ورد
في الحديث ان اهل الجنة جرد مرد وان الجهنمي ضرسه مثل احد ولاجل هذا المعنى وهو ان
القول بالمعاد وحشر الاجساد قول بالتناسخ قال جلال الدين الرومي ما من مذهب الا
وللتناسخ فيه قدم راسخ فالجواب انه انما يلزم التناسخ لو لم يكن البدن الثاني
مخلوقا من الاجزاء الاصلية للبدن الاول وان سمي مثل ذلك تناسخا كان نزاعا في مجرد
الاسم وتحقيق الرسم على ان التناسخ عند اهله هو رد الارواح الى الاشباح في الدنيا
لا في الاخرى فانهم ينكرون الجنة والنار وساير امور العقبى ولذا كفروا والايقاف قوله
تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها يفيد ان يكون المثاب والمعاقب
باللذات الحسية والالام الجسمية غير من عمل الطاعة وارتكب المعصية لانا نقول
العبرة في ذلك بالادراك وانما هو للروح ولو بواسطة الالات وهو باق بعينه
وكذا الاجزاء الاصلية من البدن ولذا يقال لمن روي حال سن الصبي في الشيخوخة انه
هو بعينه وان تبدلت الصور والهيات بل كثير من الاعضاء والالات ولا يقال لمن جنى

في الشباب

في الشباب فعوقب في المشيب انه عقوبة لغير الجاني فكبر ضوء الكافر بمنزلة ورم اعضايه
وفي شرح المواقف ان الاجزاء الاصلية هي الاجزاء الباقية من اول العمر الى اخره **قال** بعض الافا
ضل الاجزاء الاصلية هي الاجزاء الحاصلة في اول الفطرة وهو وقت تعلق الارواح بالاشباح
وبما ذكرنا من اعتبار الاجزاء الاصلية في الحشر سقط ما قالوا في نفي الحشر بمعنى جميع الاجزاء
ايضا على ان الحشر لا يكون الا بجميع الاجزاء من اول العمر الى اخره تحقيقا لمعنى الاعادة كما ورد
انه سبحانه وتعالى يعيدها لغلفة والاجزاء المنقطعة من الظفر والشعر والاجزاء المقلعة
من السن واما ذلك ثم انه سبحانه يبقي ما اراده ويعدم ما اراده على ما تعلقت به المشية
في الكمية والكيفية والهيية ثم اعلم انه سبحانه كما يحيي العقلاء يحيي المجانين والصبيان
والجن والشياطين والبهايم والحشرات والطيور للاخبار الواردة في ذلك **واما** السقط
الذي لم يتم اعضاوه هل يحشر فروي عن ابي حنيفة انه اذا نفخ فيه الروح يحشر والا فلا
وهو الظاهر لان المذهب المختار عند الابرار هو الحشر المركب من الروح والجسد وقول
القونوي والذي يقتضي مذهب علماينا انه اذا كان استبان بعض خلقه يحشر وهو قول
الشعبي وابن سيرين مدفوع بانه حكم فقهي يترتب عليه بعض الامور الدنيوية ولا يقاس
عليه الاحوال الاخروية **والقدر** اي بالقضا والقدر **خيره وشره** اي نفعه وضره
وحلوه ومره حال كونه **من الله تعالى** فلا تغير للتقدير فيجب الرضا بالقضا والقدر وهو
تعيين كل مخلوق بمرتبته التي توجد من حسن وقبيح ونفع وضر وما يحيط من مكان وزمان
وما يترتب عليه من ثواب وعقاب ولعل الامام عدل عن الايمان الاجمالي المشتمل عليه
كلمتا الشهادة تبعا له عليه السلام حيث اجاب لسوال جبريل عن الايمان بهذا المقدار من
البيان الا ان الامام عبر عن اليوم الاخر بما يريد به من البعث بعد الموت ليشمل حال البرزخ
والموقف ثم رايت في نسخة صحيحة انه جمع بين قوله واليوم الاخر والبعث بعد الموت فيتعين
ان يراد حينيذ بالبعث بعد الموت هو الاحيا في القبر واراد باليوم الاخر جميع احوال
القيامة وما بعدها من المثوبة والعقوبة ثم خص منها البعث للحشر والنشر فانهما اول ما فيه
النزاع اهل الكفر ولانها تشتمل على اصول الايمان التفصيلي فاراد بذلك ان ينبهك في اول
كتابه اجمالا على ما اراد بيانه فيه تفصيلا واجمالا الا انه اجمل بقوله **والبعث بعد
الموت** اولا ثم ذيله بقوله اخرا **والحساب والميزان والجنة والنار حق كله** وكذا
الصراط والحوض وغيرهما من مواقف القيامة على ما سياتي بيانها ويرد برهانها ثم الامام
اوضح معنى التوحيد لظهور المرام حيث قال **والله تعالى واحد** اي في ذاته **لا من طريق
العدد** اي حتى لا يتوهم ان يكون بعده احد **ولكن من طريق انه لا شريك له** اي في نعته
السرمد لا في ذاته ولا في صفاته ولا نظير له ولا شبيه له كما سياتي في كلامه النبيه تنبيه
على هذا التنزيه وكانه استفاد هذا المعنى المراد من سورة الاخلاص على صورة الاختصار
قل هو الله احد اي متوحد في ذاته متفرد في صفاته **الله الصمد** اي المستغني عن كل احد
والمحتاج اليه كل احد **لم يلد ولم يولد** اي ليس بمحل الحوادث ولا بحادث **ولم يكن له كفوا
احد** اي ليس له احد مماثلا ومجانسا ومشابها ومواسا وفيه رد على كفار مكة حيث قالوا
الملايكة بنات الله وعلى اليهود حيث قالوا عزير ابن الله وعلى النصارى حيث قالوا المسيح
ابن الله وان امه صاحبة له وفي التنزيل حكاية عن مومني الجن وانه تعالى جد ربنا ما اتخذ

حشر السقط

مطلب الاخلاص

Copyright King Saud University